

شرح «لب الأصول» الكتاب الخامس - الاستدلال (40) قول

الصحابي - الإلهام - خاتمة في قواعد الفقه

حسام لطفي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. أما بعد فهذا هو المجلس الرابع من شرح كتاب الاستدلال من لب الأصول لشيخ الإسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا بعلومنه في الدارين - [00:00:00](#) وكنا وصلنا في الدرس الماضي إلى قول الشيخ رحمه الله تعالى مسألة قول الصاحبي غير حجة على آخر وفاما وغيره في الاصح قال والاصح انه لا يقلد. اما وفاق الشافعي زيدا في الفرائض فدليل لا تقليدا - [00:00:22](#)

وهذا شروع من الشيخ رحمه الله تعالى في الكلام عن دليل آخر من الأدلة التي اختلف العلماء في حجيتها وهو قول الصاحبي فهل قول الصاحبي حجة ودليل شرعي يحتاج به في الأحكام؟ ولا ليس بدليل - [00:00:44](#) فالشيخ هنا رحمه الله تعالى يفصل في هذه المسألة ويدرك أن قول الصاحبي له أحوال. أحيانا يكون غير حجة اتفاق بين العلماء وأحيانا يكون قول الصاحبي محل خلاف بينهم. بعضهم يعتبر قول الصاحبي في حالة ما - [00:01:06](#)

هو حجة وبعضهم يعتبره ليس بحجية فقبل أن نتكلم في الخلاف في هذه المسألة لابد أولاً أن نحرر محل النزاع الذي جرى بين العلماء في ذلك. فنقول المقصود بقول الصاحبي المقصود بذلك يعني ما نقل عن أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:26](#) مجتهدين من فتوى أو قضاء أو رأي أو مذهب في حادثة. لم يرد فيها حكم منصوص في الكتاب أو في السنة ولم يحصل فيه اجماع. نعيد مرة أخرى ونقول المقصود بقول الصاحبي الذي يتكلم عنه المصنف رحمه الله تعالى هنا هو ما نقل إلينا - [00:01:51](#) عن أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المجتهدين. من فتوى أو قضاء أو رأي أو مذهب في حادثة لم يرد حكمها. في نص ولم يحصل عليها اجماع هذا المنقول عن هذا الصاحبي المجتهد من فتوى أو قضاء إلى آخره هل هو حجة ولا ليس بحجية؟ عندنا بعض المسائل حصل فيها - [00:02:12](#)

الاتفاق بين العلماء. من ذلك أولاً قالوا إذا قال الصاحبي رأياً في مسألة وخالف فيها رأي صاحبي آخر فهذا ليس بحجية بالاجماع وهذا الذي عبر عنه الشيخ رحمه الله تعالى بقوله قول الصاحبي غير حجة على آخر وفاما. يعني الصاحبي المجتهد هذا - [00:02:40](#) قوله ليس بحجية على صاحبي آخر وهذا بالاتفاق. لماذا؟ لأن قول بعضهم ليس بأولى من قول البعض الآخر هذا أولاً الأمر الثاني وهو أنه قد اتفق العلماء أن الصاحبي إذا قال قولًا ثبت أنه رجع - [00:03:05](#)

عنه فهذا أيضاً ليس بحجية اجماعاً طالما أنه قد ثبت أنه قد رجع عنه فهذا ليس بحجية اجماعاً الامر السادس وهو أنه لو قال الصاحبي قولًا ثم انتشر هذا القول بين بقية الصحابة - [00:03:28](#)

ولم ينكِ أحد منهم فعل هذا حجة ولا ليس بحجية؟ هذا قد قال بحجيته جماعة من العلماء من يقول بحجية الاجماع السقوطي المسألة مرت علينا لما تكلمنا عن الاجماع فمن يقول بان الاجماع السكتوت حجة قال كذلك هنا فيما قال فيما إذا قال الصاحبي قولًا وانتشر بين - [00:03:51](#)

هذا ولم ينكِ أحد. وفي هذه الحالة يكون قوله حجة. ومن العلماء من قال ليس بحجية. طيب يأتي بقى هنا السورة الرابعة والتي اشار الشيخ رحمه الله تعالى إليها في قوله وغيره في الاصح. يعني لو قال - [00:04:18](#) قولًا في مسألة اجتهادية ولم يتتوفر فيها شيء مما سبق. يعني هذا ليس مخالفًا لصاحب آخر لم يثبت عن الصاحبي أنه رجع عنه ولم

ينتشر هذا القول ويُسكت عنه الآخرون - 00:04:38

فهذا هذه المسألة وهذه الصورة فيما لو قال الصحابي قولا في مسألة اجتهادية هل هو حجة ولا ليس بحجة هذا اختلف فيه العلماء على مذاهب وأشار الشيخ رحمه الله تعالى الى هذا الخلاف بقوله في الاصح - 00:04:57

واحدنا عرفنا ان هذا المصطلح لو ذكره شيخ الاسلام رحمه الله تعالى فانه يشير بذلك الى خلاف واقع بين العلماء في تلك المسألة فاختلف العلماء في ذلك على مذاهب فنهم من يقول هو حجة مطلقا سواء وافق القياس او لم يوافقه. سواء كان - 00:05:16
هذا الصحابي من الخلفاء الراشدين او كان من غيرهم. طالما ان هذا الصحابي مجتهد وقال قولا فهو حجة. وهذا ذهب الى كثير من العلماء منهم الحنابلة والمالكية وكذلك كثير من الحنفية - 00:05:36

قالوا قول الصحابي حجة. لماذا؟ للادلة العامة التي وردت في الثناء على اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام من ذلك قوله تبارك وتعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر فهذا ثناء من الله سبحانه - 00:05:54

وتعالى على اصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام في كل ما يأمرن به وفي كل ما ينهون عنه وكذلك قالوا قول الصحابي لو كان صادرا عن رأي واجتهاد فهذا مرجح على ما يقوله غيره من المجتهدين. باعتبار انه - 00:06:12

هم اقرب الى اصابة الصواب من غيرهم. يعني لو ان صحابيا اجتهد في مسألة وجاء تابعي واجتهد في نفس المسألة اقرب الى الحق قول الصحابي الذي شاهد التنزيل وحضر مع النبي عليه الصلاة والسلام وسمع وسمع كلامه مباشرة - 00:06:36

وعرف طريقة النبي عليه الصلاة والسلام في في بيان الاحكام ووقف على احوال النبي صلى الله عليه وسلم هذا اقرب الى الصواب ولا التابعي مثلا او غيره من المجتهدين قالوا لا شك ان الصحابي اقرب الى الصواب - 00:06:57

فلذلك قوله مقدم على غيره وهو حجة فيما يقول وايضا استدلوا على ذلك بقول النبي عليه الصلاة والسلام خير القرون قرني ثم الذين يلونهم. ورد هذا الحديث بهذا اللفظ وورد بلفظ اخر - 00:07:14

خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وهذا اللفظ اصح واستدلوا ايضا بادلة اخرى. قالوا قول الصحابي اذا انتشر ولم ينكره احد كان حجة وكذلك فيما لو قاله من غير انتشار. قول النبي عليه الصلاة والسلام لا فرق في ذلك. لأن قول النبي صلى الله عليه وسلم حجة - 00:07:32

قول الصحابي حجة كما قلنا هذا مذهب كثير من العلماء المذهب الثاني وهو الذي رجحه الشيخ رحمه الله تعالى وعبر عنه بأنه الاصح قالوا قول الصحابي ليس بحجة مطلقا ولما نقول مطلقا يعني ايه؟ يعني سواء كان من الخلفاء الراشدين او كان من غيرهم. سواء كان قول الصحابي وافق القياس او لم يوافق - 00:08:00

القياس في كل الاحوال قوله ليس بحجة مطلقا. آآ هذا رواية عن الامام احمد وهو القول الجديد للامام الشافعي رحمه الله تعالى. يقولون قول الصحابي ليس بحجة ما ادلتهم على ذلك - 00:08:30

الدليل على ذلك هو ان الصحابي ليس معصوما عن الخطأ والسهوة والغلط بمعنى انه قد يجتهد الصحابي في مسألة ومع ذلك يخطئ فيها فاذا كان غير معصوم عن الخطأ فقول هذا الصحابي يكون متربدا بين الخطأ والصواب. يكون محتملا للخطأ والصواب - 00:08:47

فلذلك قوله ليس بحجة والنبي عليه الصلاة والسلام كان يجتهد في بعض المسائل على الصحيح من اقوال الاصوليين ومع كونه نبيا رسولا يوحى اليه الا ان الوحي كان ينزل احيانا ولا - 00:09:12

النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذهب اليه في بعض هذه الاجتهادات طيب هذا رسول الله عليه الصلاة والسلام ما بالنا بغيره من الناس كاصحابه الكرام رضي الله عنهم او من هم دون الصحابة - 00:09:33

كالتابعين وغيرهم. فهؤلاء اولى بلا شك. فلهذا قالوا قول الصحابي ليس بحجة لانه غير معصوم باعتبار انه قد يجتهد ولا يصيب فيما اجتهد فيه واستدلوا على ذلك ايضا بان الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجتهدوا في مسائل واتختلفوا في ذلك فيما بينهم - 00:09:51

واختلفوا في ذلك فيما بينهم. طيب ما وجه الدلاله من ذلك؟ قالوا لو ان قول الصحابي حجة لما وجدنا تعارضا ولا آآ اختلافا بينهم فيما اجتهدوا فيه لان ما كان حقا - [00:10:17](#)

فلا يمكن ان يقع فيه الاضطراب والتعارض. كما قال الله عز وجل فماذا بعد الحق الا الضلال والحق عند الله سبحانه وتعالى واحد.

طيب هنا الصحابة رضي الله عنهم اجتهدوا واختلفوا ولا آآ اه نعم اجتهدوا واختلفوا. فعل ذلك على ان - [00:10:35](#)

ان قولهم ليس بحجة. فاختلف الصحابة رضي الله عنهم في مسألة الجد والاخوة. واختلفوا في العون واختلفوا كذلك في بيع امهات الاولاد. وغير ذلك من المسائل التي اجتهد فيها الصحابة واختلفوا - [00:10:53](#)

فعل ذلك على ان قولهم ليس بحجة وقالوا ايضا لو كان آآ هذا القول من الصحابي حجة للزم كل واحد منهم ان يتبع الآخر للزم كل واحد منهم ان يتبع الآخر. وهذا ليس بصحيح بالاجماع. لأن زكرنا اولا ان قول الصحابي - [00:11:11](#)

المجتهد ليس بحجة على قول صحابي اخر وهذا بالاتفاق. وبعض العلماء له رأي ثالث في هذه المسألة قالوا قول الصحابي يكون حجة فيما لو كان من الخلفاء الراشدين. فهنا خصص الحجية في - [00:11:35](#)

قول الصحابي فيما لو كان من الخلفاء الراشدين كابي بكر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم جميعا واستدلوا على ذلك ايضا بقول النبي عليه الصلاة والسلام عليكم بستني وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي - [00:11:58](#)

ووجه الدلاله ان النبي عليه الصلاة والسلام امر باتباع سنته عليه الصلاة والسلام وكذلك امر باتباع سنة الخلفاء الراشدين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وهذا امر مطلق والامر المطلق يقتضي الوجوب كما مر معنا. فعل ذلك اتباع اقوال الرسول عليه الصلاة والسلام. اتباع اقوال الخلفاء الراشدين واجب - [00:12:16](#)

فيكون حجة. ومذهب رابعة في هذه المسألة قالوا قول ابي بكر حجة. قول عمر حجة فقط دون غيرهما من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام. وهذا قال به ايضا جماعة من العلماء - [00:12:40](#)

لقول النبي عليه الصلاة والسلام اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر. لكن بالنسبة للمذهب الثالث والمذهب الرابع هو وبعد الاقوال عن الصواب. لماذا؟ لأن هذه الاحاديث او هذه الادلة التي استدلوا بها - [00:12:55](#)

محتملة ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد بذلك يعني اتباع سيرة هؤلاء. اتباع عدل هؤلاء في آآ الاصلاح في سياسة الرعية في الصبر على الدعوه في تحمل الاذى - [00:13:18](#)

واذا كان الامر كذلك فان جميع الصحابة رضي الله عنهم يشتربون في هذا الامر فهم كغيرهم من الصحابة في ذلك. لكنهم فاقوا الصحابة رضي الله تعالى عنهم. ومع ذلك نقول هذا ليس بدليل على - [00:13:35](#)

عصمتهم ما ورد من فضل للصحابه رضي الله عنهم خلفاء الراشدين او ابو بكر وعمره على وجه الخصوص هذا لا يدل على عصمتهم وانما يدل على مزيد فضلهم على غيره من الصحابة - [00:13:49](#)

فالحجية مرتبطة بالعصمة. لو قلنا قولهم حجة فمعنى ذلك انهم معصومون وهذا لم يقل به احد فطالما انهم غير معصومين وقولهم يحتمل الخطأ والصواب فاذا لا يمكن ان نعتبر قول احد منهم حجة - [00:14:06](#)

وهذا الكلام ايضا ينطبق على القول الرابع الذي يقول بحجية قول ابي بكر وعمر. فاذا لم يسلم لنا من ذلك الا ما ذهب اليه آآ من قال بحجية قول الصحابي وآآ كما قلنا مذهب كثير من الاصوليين وما المذهب الثاني الذي آآ يقول بعدم - [00:14:26](#)

قول الصحابي وهو الذي عبر عنه الشيخ رحمه الله تعالى هنا بأنه الاصح. لانه ليس بمخصوص وما ورد من ادلة في فضل اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام لا يدل على عصمتهم ولا يدل على اصابتهم للحق في كل ما قالوه - [00:14:46](#)

طيب آآ الشيخ رحمه الله تعالى شيخ الاسلام في شرحه ذكر ان الاحتجاج بقول الصحابي في الحكم التعبدی من انه من قبل المرفوع لظهور ان مستنده فيه التوقيف لا من حيث انه قول صحابي - [00:15:06](#)

يعني عندنا بعض الاحکام التعبدیة التي آآ افتى فيها الصحابة وتكلم فيها الصحابة هي حجة عند العلماء طيب هل لانها من قول الصحابي؟ ولا لانها لا مجال للاجتهاد فيها؟ لا الصواب ان الحجية لانه لا مجال للاجتهاد - [00:15:27](#)

هات فيها فاعطاها العلماء حكم المرفوع الى النبي عليه الصلاة والسلام كأن يتكلم الصحابي بالامور الغانبيه فلو تكلم الصحابي بالامور الغانبيه هذا له حكم المرفوع لانه لا يمكن ان يجتهد في مثل هذه الامور. كذلك في الاحكام - 00:15:48

الشرعية ما يتكلم فيه الصحابي من امور تعبدية مما لا مجال للجتهاد فيه هذا ايضا له حكم مرفوع من هنا ومن هنا الحجية وليس من كونها قولا للصحابي فلهذا يقول الاحتجاج به يعني بقول الصحابي في الحكم التعبدى من حيث انه من قبيل المرفوع - 00:16:09

لظهور ان مستنده فيه التوقيف لا من حيث انه قول صحابي قال بعد ذلك والاصح انه لا يقلد طيب قبل ما نتكلم عن هذه المسألة هل الخلاف بين العلماء في حجية قول الصحابة؟ هل هو خلاف اللغظي؟ والا خلاف معنوي - 00:16:35

الصواب في ذلك انه خلاف معنوي له ثمرة فمن قال بحجية قول الصحابي فإنه سيجعل قول الصحابي دليلا من الأدلة التي يستدل بها على الاحكام الشرعية ومن يقول بعدم حجية قول الصحابي فإنه لا يجعل قول الصحابي دليلا على الاحكام الشرعية - 00:17:03

فمثلا قول عمر رضي الله تعالى عنه وارضاه في اه مسألة اه وجوب الزكاة في مال الصبي والمجنون. بعض العلماء يقول بوجوب الزكاة في مال الصبي والمجنون ويستدل على ذلك بقوله رضي الله عنه اتجروا في اموال اليتامي لا تأكلها الصدقة - 00:17:29

فهنا عمر رضي الله عنه يبين انه لو ترك مال اليتيم مال الصبي ولم يتجر فيه وآلم يراعي الولي مصلحة هذا اليتيم بانماء هذا المال فان هذا المال سينقص. كيف ذلك - 00:17:57

بالزكاة فدل هذا على ان الزكاة في مال الصبي والمجنون كذلك على الوجوب وايضا يستدلون بفعل عائشة رضي الله عنها كانت تلي يتيمها اسمه عبد الرحمن بن القاسم فكانت تخرج عنه وعن أخيه الزكاة - 00:18:17

وآذلك من يقول بحجية قول الصحابي يستدل على عدم وجوب الزكاة في الحلي بان ابن عمر رضي الله عنه كان لا يخرج على حلي بناته وجواريه الزكاة ومن يقول بحجية قول الصحابي - 00:18:38

كان يستدل على ان سجود التلاوة سنة. عمر رضي الله تعالى عنه قرأ سجدة وهو على المنبر يوم الجمعة فنزل وسجد وسجد معه ثم قرأها في الجمعة الاخرى فاستعد الناس للسجود فقال على رسولكم ان الله لم يكتبه علينا الا ان نشاء فلم يسجد رضي الله عنه وارضاه - 00:18:57

وعلى هذا يعني سجد فروعا كثيرة استدل بها اصحاب هذا القول بهذا الدليل. بفعل او بقول الصحابي في المقابل من يقول بعدم حجية قول الصحابي فلم يجعل قول الصحابي حجة في تلك المسائل - 00:19:21

فعلى ذلك لم يوجبوا الزكاة في مال الصبي والمجنون. باعتبار انهم لم يأخذوا بما ورد عن عمر. ولا بما ورد عن عائشة. وقالوا الزكاة عبادة يشترط فيها التكليف واجبوا الزكاة في الحلي ولم يعملا بما ورد عن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنه وارضاه استدلوا بعموم قول الله عز وجل واتوا الزكاة - 00:19:44

وبغير ذلك من الادلة. وكذلك اوجبوا سجود التلاوة ولم يعملا بما ورد عن عمر رضي الله عنه في ذلك. الى اخر آذلك من الصور والفروع. لكن انتبه بربو لمسألة اخرى هنا تتعلق بما ذكرناه وهو ان بعض العلماء قد لا يحتاج بقول الصحابي ومع ذلك يوافق - 00:20:08

من يقول بحجية قول الصحابي في بعض المسائل كيف ذلك؟ لانه قد ثبت بدليل اخر لثبتوت هذا الحكم بدليل اخر والقاعدة عند العلماء ان انتفاء الدليل لا يلزم منه انتفاء المدلول انتفاء - 00:20:33

دليل معين لا يلزم منه انتفاء المدون. يعني ان من العلماء من لا يقول بحجية قول الصحابي ومع ذلك يوجب زكاة في مال الصبي والمجنون يبقى هنا قول عمر رضي الله تعالى عنه ليس بحجة عند هذا العالم عند هذا المجتهد - 00:20:54

ومع ذلك يقول بوجوب الزكاة في مال الصبي والمجنون لكن بدليل اخر لعموم الادلة واتوا الزكاة حق المال ليس لها تعلق بالشخص فهنا قال بنفس القول لكن احتاج بأمر اخر ليس منه قول الصحابة. فهذه مسألة لابد ان ننتبه اليها - 00:21:14

فيقول الشيخ رحمه الله تعالى بعد ذلك والاصح انه لا يقلد يعني ان الصحابي لا يقلد يعني ليس لغيره ان يقلده وذلك لانه لا يوثق

بمذهبة. باعتبار انه لم يدون - 00:21:38

باعتبار انه لم يدون. ولهذا قالوا لا يقلد الصحابي كما يقلد الائمة الاربعة. ومن العلماء من قال يقلد بناء على جواز الانتقال في المذاهب
ومنهم من قال لا يقلد كما ذهب الشيخ رحمه الله تعالى الى ذلك. وما ورد - 00:21:58

عن الشافعى رحمه الله تعالى في مسائل الفرائض انما وافق فيه زيدا فهو اجتهاد من الشافعى وافق اجتهادا لزيد. ولم يكن الشافعى
رضي الله عنه مقلدا لزيد ولا لغيره من الصحابة المجتهدین - 00:22:25

المجتهد لا يجوز له ان يقلد مجتهدا اخر فقال الشيخ رحمه الله تعالى اما وافق الشافعى زيدا في الفرائض فلدليل لا تقليدا فلدليل
يعنى انما حصل هذا الوفاق لأن الشافعى كان متبعا للدليل. ولم يكن متبعا لزيد رضي الله تعالى عنه بعينه - 00:22:45

فوافق اجتهاده اجتهاد زيد. قال بعد ذلك مسألة الاصح ان الاalam وهو يطمئن له الصدر يخص به الله بعض اصحابه غير حجة من غير
معصوم الاalam كما يذكر الشيخ رحمه الله تعالى ان يوقع الله تعالى شيئا في قلب المؤمن يطمئن به قلبه - 00:23:12

فهل يعتبر هذا دليلا في اثبات الاحكام فالشيخ رحمه الله تعالى ايضا يذكر خلافا بين العلماء في ذلك ويقول الاصح انه ليس
بحجة. لماذا بعدم الثقة بخواطره. لانه لا يؤمن دسيسة الشيطان فيها. ومن العلماء من قال يعتبر في - 00:23:40

حق نفسه الاصح في ذلك ان الاalam ليس بحجة بخلاف ما لو كان من معصوم كالنبي عليه الصلاة والسلام فانه يكون حجة في حقه
وكذلك يكون حجة في حق غيره. اذا تعلق بهم فالاalam على الاصح ليس بحجة. يعني ما حدش اه - 00:24:06

يحتاج مثلا بما ورد في خاطره. وهذه مسألة من الالهمية بمكان بعض الناس يحتاج بقول النبي عليه الصلاة والسلام اللي هو الحديث
الذى فيه يرشد اه صلى الله عليه وسلم باتباع ما مال اليه - 00:24:30

قول هذا دليل على ان الشخص يتبع ما املأه عليه قلبه والهامة. وهذا ليس بصواب لأن خواطر الانسان كما قلنا هذه لا يوثق آآ فيها.
ولا يؤمن الانسان دسيسة الشيطان في مثل ذلك. فلو ادخل ذلك - 00:24:48

في المسائل الشرعية لكان متبعا لهواه في كسير من الامور. يأتي العامي فيفتيه المفتى بفتوى هنا يلزم العامي في تلك الحالة ان يعمل
بفتوى المجتهد لقول الله تبارك وتعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - 00:25:08

طيب لو استفتي كل واحد قلبه وخارطه وعمل بالهامه لما قال الله تبارك وتعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. فلا شك ان
هذا القول سينتتج عنه مفاسد لا يعلم بها - 00:25:28

الى الله سبحانه وتعالى فالحاصل يعني الاalam ان كان من غير معصوم فليس بحجة. اما لو كان من معصوم كالنبي عليه الصلاة
والسلام فهو حجة في حقه. وحق غيره. اذا تعلق بهم - 00:25:46

كما هو الحال بالنسبة للوحى ثم قال بعد ذلك خاتمة مبني الفقه على ان اليقين لا يرفع بالشك والضرر يزال والمشقة تجلب التيسير
والعادة محكمة مبني الفقه على اربعة امور. وان لم يرجع اكثره اليها الا بتكلف - 00:26:00

فقال الشيخ رحمه الله تعالى اليقين لا يرفع بالشك. ورد في مسند البزار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتي احدكم
الشيطان في صلاته فينفع في مقدنه فيخيل اليه انه احدث ولم يحدث - 00:26:28

فاذا وجد ذلك فلا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحـا. واصله في الصحيحين هذا الحديث هو اصل هذه القاعدة ومن مسائل هذه
القاعدة من تيقن الطهارة وشك في الحـدث فهو متـطـهـر لـانـ اليـقـيـنـ لاـ يـرـفـعـ بـالـشـكـ - 00:26:47

والعكس من تيقن الحـدـثـ وـشكـ فيـ الطـهـارـةـ فـهـذـاـ مـحـدـثـ لـانـ اليـقـيـنـ لاـ يـرـفـعـ بـالـشـكـ هـذـهـ هـيـ القـاعـدـةـ الـاـولـىـ هـيـ القـاعـدـةـ الـاـولـىـ .
الـقـاعـدـةـ الـثـانـيـةـ الـضـرـرـ يـزالـ وـاـصـلـ هـذـهـ الـقـاعـدـةـ ماـ روـاهـ الـاـمـامـ اـحـمـدـ وـالـبـهـاـقـيـ وـابـنـ مـاجـهـ وـغـيـرـهـ وـانـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قالـ
لاـ ضـرـرـ وـلاـ ضـرـارـ - 00:27:07

ويخرج على هذه القاعدة مسائل منها وجوب رد المغصوب و ضمانه اذا تلف القاعدة السالسة قال والمشقة تجلب التيسير. قال الله
عز وجل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. وروى - 00:27:34

خان يسروا ولا تعسروا ويخرج على هذه القاعدة جميع الرخص والتسهيلات كالفطر وقصر الصلاة للمسافر القاعدة الرابعة وهي

العادة محكمة. يعني ان العادة تجعل حكمها لاتبات حكم شرعي اذا لم يرد نص في ذلك - [00:27:54](#)

الحكم المراد اثباته قال الله عز وجل خذ العفو وامر بالعرف. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لهند لما شكته آآشح ابى سفيان قال خذى ما يكفيك وولدك بالمعرفة. رواه البخاري. والمعروف هو المتعارف عليه بين الناس - [00:28:16](#)

وهذا يدل على ان العرف معهور به ومن مسائل هذه القاعدة تحديد اقل مدة للحيض وكذلك النفاس فهذا يرجع فيه الى عادة النساء وزاد بعضهم قاعدة وهي الاهم قاعدة الامور بمقاصدها. والاصل فيها قول النبي عليه الصلة والسلام انما الاعمال بالنیات - [00:28:39](#) وإنما لكل امرى ما نوى. ومن مسائل هذه القاعدة وجوب النية في الوضوء وقال بعضهم ان مسائل الفقه ترجع الى قاعدة واحدة وهي اعتبار المصالح ودرء المفاسد وهذا قال به العز بن عبدالسلام رحمه الله تعالى في قواعده - [00:29:03](#)

وقال بعضهم ترجع الى اعتبار المصالح. فان درء المفاسد راجع الى اعتبار المصالح والواقع ان مسائل الفقه لا يمكن آآارجاعها الى القواعد المذكورة الا بتكلف وتعسف فهي اشمل واعم مما ذكر - [00:29:25](#)

وبهذا آآنكون قد انتهينا من الكتاب الخامس كتاب الاستدلال شرع الشيخ رحمه الله تعالى بعد ذلك في الكتاب في التعادل والتراجيح اتكلم عن هذا الكتاب في الدرس القادم. ونتوقف هنا ونكتفي بذلك - [00:29:47](#)

وفي الختام نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما وان يجعل ما قلناه وما سمعناه زادا الى حسن المصير اليه وعتادا الى يمن القدوم عليه انه بكل جميل كفيل. وهو حسينا ونعم الوكيل. وصل اللهم وسلم وبارك على - [00:30:07](#)

نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:30:27](#)